

لغة- كلام

في هذا العدد

إشكالية ضبط المفاهيم اللسانية عند الباحثين العرب المحدثين
جهود حاتم الضامن أنموذجا

كـ ذهيبة حمو الحاج

استثمار الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية للتأطيقين
بغيرها الواقع والتحديات

كـ سعاد بسناسي

لغة القوة والمواجهة: قراءة تداولية في مصطلحات حرب طوفان
الأقصى

كـ أم الخير سلفاوي

سحر الموضوع في "الوان مان شو" One-Man show الفرنسي:
آليات الإبلاغ والإمتاع

كـ شطاح عبد الله

كـ بويش منصور

مجلة علمية دولية محكمة

تصدر عن مختبر اللغة

والتواصل

بجامعة غليزان/ الجزائر

ISSN : 2437- 0746

EISSN: 2600-6308

رقم الإيداع:

3412 – 2015

مصنفة ج بقرار 1432 بتاريخ

2019/08/13

مدير المجلة / رئيس التحرير

أ.د/ مفلح بن عبد الله

المجلد 12 / العدد 01

شعبان 1447 هـ

جانفي 2026 م

لغة – كلام

مجلة علمية دولية محكمة

تعني بالأبحاث والدراسات في مجال اللغة والتواصل

تصدر عن مختبر اللغة والتواصل

بجامعة غليزان/ الجزائر

المجلد 12- العدد 01

شعبان 1447 هـ – جانفي 2026 م



ISSN: 2437-0746

EISSN: 2600-6308

رقم الإيداع: 2015 - 3412

مصنفة ج بقرار 1432 بتاريخ 2019/08/13

<http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176>

lougha.kalam@gmail.com

العنوان: جامعة غليزان 48000

تخلي مجلة (لغة - كلام) مسؤوليتها من أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية، كما أن الآراء الواردة في هذه الأبحاث لا تعبر عن رأي إدارة المجلة.

الرئيس الشرفي مدير الجامعة

مدير المجلة/ رئيس التحرير

أ.د/ بحري أحمد

أ.د/ مفلح بن عبد الله

الهيئة الاستشارية

من الجزائر	من خارج الجزائر
ملياني محمد	أحمد حساني. الإمارات العربية المتحدة
حفيظة تزوتي	بوقرة نعمان- . المملكة العربية السعودية
اسطنبول ناصر	دلدار عبد الغفور البالكي. العراق
حمودي محمد	عبد القادر فيدوح. جامعة قطر
ملاحي علي	حاتم عبيد. المملكة العربية السعودية
بوطجين سعيد	بلعابد عبد الحق. قطر
حمو الحاج ذهبية	الجبوري حيدر غضبان. العراق
مكاوي خيرة	هاني إسماعيل رمضان. تركيا
عقاق قادة	ضياء غني العبودي. العراق
عزالدين جلاوي	سعيد الجعفري. العراق
مزازي عبد القادر	حمزة خضير أفندي القريشي. العراق
عبد الحلیم بن عيسى	محمد الشكري. العراق

لجنة القراءة لهذا العدد

نكاع سعاد	عابد لزرق	مداني ليلي
عزوزهني حيزية	حفصة جعيط بوخندشوش	عراي محمد
زيتوني عبد الله	منصوري كريمة	بوسغادي حبيب
رحال هشام	جعدم الحاج	زياني سمير
مفلاح بن عبد الله	بن لباد سالم	بويش منصور
أحمد عراب	فاطمة بن عدة	بوقفحة محمد
لمجادي سورية	بركات مبروك	بوخشة خديجة
حمو عبد الكريم	رمضان عاشور حسين سالم	قادة عقاق
محمد سعيد حسين مرعي	بن يامنة سامية	بويش نورية
زيتوني كريمة	بن عياد فتيحة	بحري قادة
AISSA Khaldia	Hammouche-Bey Omar Rachida	BENADDA Abdelouahid
SAHI Mohamed	BOUGUENOUS ABDALLAH	ALACHAHER Fazilet
BOUBEKEUR Abed	فايزة سنوسي مبريش	Berdji Besseghir Mustapha Samira
HAMMAL Kaddour		sabeur djamel

مساعدو التحرير

عدار زهرة	بويش نورية	مجاهدي صباح
بونوة خيرة	بوقفحة محمد	بن يمينة زهرة
درقاوي كلثوم	بوخشة خديجة	مسكين دليلة
بويش منصور	BOUGUENOUS ABDALLAH	BOUZA MERAIHIA
طاهير محمد أمين	ALACHAHER Fazilet	BENADDA Abdelouahid

قواعد النشر في المجلة

1. تنشر المجلة البحوث الرصينة المتعلقة بقضايا اللغة والتوصل باللغات الوطنية، مع إمكان النشر باللغات الأجنبية.
2. يجب أن لا تزيد عن 15 صفحة من الحجم 29/21.
3. التهميش يتم وفقاً لنموذج (APA) يراعى في تنسيق خط المشاركات الالتزام بالآتي:
4. يستخدم في متن النص الخط (SakkalMajalla) عادي (حجم 17).
5. تكون الحواشي 2 سم على جوانب الصفحة الأربعة.
6. الجداول والرسومات والمخططات تكون بصيغة JPG
7. يرفق الباحث ملخصاً لبحثه باللغتين العربية والانجليزية في حدود (100 كلمة)، والكلمات الدالة في حدود (5 كلمات) باللغتين العربية والانجليزية.
8. يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه لأي جهة أخرى للنشر حتى يصله رد المجلة.
9. يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز 15 يوماً.
10. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد إرساله للتحكيم إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير.
11. لا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشر ما نشر في المجلة أو ملخص عنه في أي كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد مرور سنة على تاريخ نشره في المجلة بشرط أن يشير إلى ذلك.
12. يرفق الباحث ببحثه بوثيقة التعهد ووثيقتي التعهد وإقرار المشرف (وثيقة إقرار المشرف خاصة بطلبة الدكتوراه)
13. يرسل المقال حصراً عبر البوابة الجزائرية للمجلات باستخدام البريد الإلكتروني المهني

هام جداً: كل مقال لا يستجيب لهذه القواعد يتم رفضه

محتويات العدد

17-09	افتتاحية العدد بقلم أ. د سعاد بسناسي	
36-18	إشكالية ضبط المفاهيم اللسانية عند الباحثين العرب المحدثين جهود حاتم الضامن أنموذجا	د. ذهبية حمو الحاج
48-37	استثمار الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الواقع والتحديات	د. سعاد بسناسي
63-49	الاستشهاد بالأمثال في المعاجم العربية- قراءة في المنهج-	د. واسيني بن عبد الله
74-64	التجريب في السرد المتخيل قراءة تأويلية في قصص جمال الغيطاني	د. بولحية صابرينة
100-75	العتبات النصية- نحو آفاق تأويلية جديدة- قراءة في ديوان لماذا تركت الحصان وحيدا؟ لمحمود درويش	د. سنوسي أم جيلالي د. مكينة جواد
123-101	الخطأ اللغوي وعلاقته بالخطأ في التكييف القانوني- مقارنة دلالية-	د. قداري حسين د. غيتري سيدي محمد
135-124	العدالة اللغوية: تحقيق للاعتزاز باللغة العربية وإنصاف للانفتاح على لغات الآخر	د. نادية زيد الخير
148-136	المضمر والصريح في مسرحية الرجوع: قراءة في الأنساق الثقافية	د. بوحجر أحلام أميرة
163-149	تأصيل نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي القديم	د. لبن زيادي
181-164	تغاير مستويات التنغيم القرآني وأثره في انزياح التقرير والاستفهام	د. محمد عرباوي
197-182	توظيف التكنولوجيات الحديثة في مجال الفنون التشكيلية: تقنية الواقع المعزز أنموذجا	د. إبراهيم مجاهدي د. عبد الرحمن عيادي
218-198	حركية السياق التداولي في توجيه معنى الحديث النبوي الصيām أثناء السفر نموذجا	د. إخرين ليندة د. مغاوي نجوى
230-219	سحر الموضوع في "الوان مان شو" One-Man show الفرنسي: آليات الإبلاغ والإمتاع	د. شطاح عبد الله د. بويش منصور

240-231	شعرية الرمز الصوفي في ديوان الحاج محمد بن ياس التلمساني	خداوي أسماء محمد برونه
250-241	صدى الثورة الجزائرية في الشعر الشعبي بجبال القعدة - آفلو	ناصر بوصوري
270-251	فتحي التريكي بين حفريات ميشال فوكو وأرق الحداثه	مريم طحار
292-271	فعاليّة التجريب في ديوان فصوص التناهي والتجلي لناصر اسطمبول: قراءة تأويلية في تحولات الشكل والرؤيا	حميدة بوهنيبة سعيد شيبان
312-293	لغة القوة والمواجهة: قراءة تداولية في مصطلحات حرب طوفان الأقصى	أم الخير سلفاوي
327-313	وَضِيفَةُ الإِسْتِعَارَةِ فِي بِنَاءِ الحِجَاجِ القُرْآنِيِّ : سُورَةُ الكَهْفِ نَمُودَجًا	كريم كحول
393-328	Analyse pragmatique de la (im)politesse dans les conférences de presse sportives algériennes : Étude des stratégies de négociation des faces entre entraîneurs et journalistes	Abdeldjabar khodja
347-340	E-Learning Platforms and Rewriting the Future of Algerian Universities—A Comprehensive Analysis of the Moodle Platform	FILALI Billel
360-348	Inner Worlds, Outer Stories: The Hollow Earth as a Trope in Science Fiction	Hadj TAYEB Mustapha BOUDJELAL
375-361	La alternancia de códigos: una realidad sociolingüística en la universidad argelina: Competencia o discapacidad lingüística	LOUALICHE Baroudi
393-376	Minority Language Policy in Algeria and its Influence on Language Use and Attitudes: The Case of Tamazight in Benisaf	Salma Bensaad Dendane Zoubir
414-394	Rôle des représentations sociales dans la gestion de la pluralité linguistique en classe de FLE	ASKRI Boubaker ASSELAH RAHAL Safia
427-415	Saudi Literary Clubs and Their Contribution to Saudi Literature (2)	Yahya Saleh Hasan Dahami
436-428	Why Large Language Models Struggle with Sarcasm: A Reflection on Pragmatic Competence, Cultural Nuances, and AI Limitations	CHAMI Wahid Hamza Mohamedl

افتتاحية العدد

اللغة في فكر العلامة مكي درار رؤية لسانية ومعرفية

أ. د سعاد بسناسي

جامعة وهران 1 - الجزائر

عضو المجلس الأعلى للغة العربية - الجزائر

1. الإسهام النظري في علوم اللغة:

يتأسس النظر في اللغة عند الشيخ اللساني الجزائري (مكي درار) على وعي عميق بطبيعتها المركبة، بوصفها نظامًا حيًا يتشكل داخل الاستعمال ويتطور عبر السياق، لا بنية مغلقة تنفصل عن الفكر والواقع. ينطلق تصوّره من أنّ اللغة ليست أداة نقل للمعنى فحسب، بل فضاء تتفاعل فيه البنية والدلالة، ويتقاطع فيه الصوت والتركيب مع التجربة الإنسانية. لذلك لم يتعامل معها بوصفها معطى ثابتًا، بل بوصفها كائنًا معرفيًا يتحرّك داخل التاريخ والثقافة، ويتأثر بتحوّلات الوعي الجماعي والفردي.

يرى (مكي درار) أنّ بنية اللغة لا يمكن فهمها بمعزل عن وظائفها، فالشكل عنده لا يسبق المعنى ولا يستقل عنه، وإنما يتولّد من الحاجة إلى التعبير، ومن ضغط الاستعمال اليومي والعلمي والأدبي. يتّضح هذا في قراءته اللغوية التي تربط بين المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية والأسلوبية البلاغية وبين ما تحمله من دلالات وسياقات، حيث تتكامل هذه المستويات لتنتج خطابًا قابلاً للفهم والتأويل. تبرز اللغة في هذا الإطار بوصفها شبكة علاقات، لا مجموعة قواعد صماء، شبكة تنظّم المعنى وتعيد توزيعه بحسب المقام والسياق.

ينتقد (مكي درار) الفصل الحادّ بين اللغة والفكر، ويرى أنّ هذا الفصل أضعف كثيرًا من المقاربات اللسانية التي اكتفت بوصف البنية وأغفلت بعدها المعرفي. يذهب إلى أنّ اللغة تشكل أفقًا للتفكير، وأنّ ما يمكن قوله يرتبط بما تسمح به اللغة من صيغ وتراكيب، لذلك تصبح دراسة بنيتها مدخلًا لفهم أنماط التفكير السائدة في مجتمع ما. بهذا المعنى تتحوّل اللسانيات عنده إلى أداة لفهم الإنسان، لا علمًا تقنيًا يكتفي بتشريح الجملة أو ضبط النظام.

تتجلى الوظيفة المعرفية للغة في فكره من خلال اهتمامه بالعلاقة بين الدلالة والسياق، حيث يؤكّد أنّ المعنى لا يستقرّ في اللفظ وحده، بل يتشكل في لحظة التلقّي، عبر تفاعل البنية اللغوية مع الخلفية الثقافية والمعرفية للمتكلّم والمتلقّي. يجعل هذا تصوّر اللغة مجالًا مفتوحًا للتأويل، ويمنحها قدرة على إنتاج المعنى لا على استهلاكه فقط. هنا تظهر أهمية الحيرة بوصفها لحظة وعي بثراء اللغة، لا علامة على قصورها.

يبرزُ إسهامه النَّظريّ كذلك في دفاعه عن اللّغة العربيّة بوصفها لغة قادرة على استيعاب المفاهيم الحديثة، شرط التّعامل معها بوصفها نظامًا مرئيًا قابلاً للتّجدد. يرفضُ النّظرة التي تحصرُ العربيّة في نماذج تراثيّة جامدة، ويؤكّد أنّ بنيتها الدّاخلية، بما تملكه من اشتقاق واتّساع دلاليّ، تؤهلّها للتّفاعل مع التّحوّلات المعرفيّة والعلميّة. بهذا المعنى لا تنفصلُ رؤيته اللّسانيّة عن هاجس حضاريّ، يرى في اللّغة أساسًا للنّهضة الفكرية وبناء المعرفة.

تتكاملُ هذه الرّؤية في مشروع فكريّ ينظرُ إلى اللّغة باعتبارها مجالًا للمعرفة، ووسيطًا بين الإنسان والعالم، وأفقًا لتشكّل الوعي. لا تظهرُ أفكار (مكيّ درّار) في صورة أطروحات معزولة، بل في نسق متماسك يربطُ بين التحليل اللّسانيّ والسّؤال المعرفيّ، ويجعلُ من دراسة بنية اللّغة مدخلًا لفهم وظائفها في التّفكير والتّواصل وبناء المعنى. بهذا الإسهام يرسخ موقعه بوصفه باحثًا أسهم في توسيع أفق الدّرس اللّغويّ، وربطه بأسئلة الإنسان والثّقافة والمعرفة.

ينطلقُ التّفكير اللّغويّ عند (مكيّ درّار) من قناعة راسخة بأنّ اللّغة لا تقومُ على انفصال بين مستوياتها، وأنّ الصّوت لا يؤدّي وظيفة شكليّة معزولة، بل يشارك في توليد المعنى وتوجيهه داخل الاستعمال. لذلك يتعاملُ مع البنية الصّوتية بوصفها حاملًا دلاليًّا، يسهمُ في بناء الدّلالة بقدر ما يسهمُ في انتظام الخطاب. يربطُ بين نبرة الصّوت، وإيقاعه، وتجاوره مع غيره من الأصوات، وبين ما تخلقه هذه العناصر من أثر في الفهم والتّلقي، معتبرًا أنّ المعنى يبدأ من لحظة النّطق، لا من لحظة التّركيب وحدها.

يتجلّى هذا التّصوّر في دراسته للعلاقة بين الصّوت والمعنى، حيث يرفضُ اختزال الصّوت في بعده الفيزيائيّ، ويؤكّد حضوره في تشكيل الحسّ اللّغويّ وفي توجيه الدّلالة. يرى أنّ بعض القيم المعنويّة تنشأ من التّألف الصّوتيّ، ومن انسجام المخارج، ومن التّناسب بين الحركات والسّكنات داخل الكلمة. هذا الوعي يجعلُ اللّغة كائنًا حيًّا، تتحرّكُ دلالته في مستوى أدقّ من المعجم، مستوى يتّصل بالإحساس اللّغويّ وبالخبرة السّميّة المتراكمة داخل الوعي الجمعيّ.

يمتدُّ هذا الفهم إلى تصوّره للنّحو، حيث لا يتعامل معه بوصفه مجموعة قواعد معيارية منفصلة عن الاستعمال، بل نظامًا يضبط العلاقات بين الكلمات من أجل إنتاج المعنى. ينظرُ إلى التّركيب على أنّه فعل دلاليّ قبل أن يكون ترتيبًا شكليًّا، فاختيار الموقع الإعرابيّ، وتقديم عنصر على آخر، والحذف أو الدّكر، كلّها أفعال تؤدّي وظائف في بناء الدّلالة وتوجيه الفهم. بهذا المعنى يسهمُ في إعادة الاعتبار للنّحو بوصفه علمًا للمعنى، لا علمًا للتّصنيف فقط.

يبرزُ دوره في تطوير التّفكير الصّرفيّ من خلال تعامله مع البنية الاشتقاقية بوصفها طاقة دلالية متحرّكة. لا يرى الصّرف مجرد آلية لتوليد الكلمات، بل مجالًا يكشفُ عن مرونة اللّغة وقدرتها على استيعاب التّحوّلات. يولي عناية خاصّة للعلاقة بين الجذر والصّيغة، ويرى أنّ تغيّر الصّيغة لا ينتج لفظًا جديدًا

فحسب، بل يفتحُ أفقًا دلاليًا مختلفًا، يعبرُ عن تحوُّلات في الرؤية والفعل والزمن. يعكسُ هذا التّصوُّر فهمًا عميقًا لطبيعة اللّغة العربيّة، وقدرتها على توليد المعنى من داخل بنيتها.

تتكاملُ دراسة الصّوت والنحو والصّرف في فكره ضمن رؤية لسانية تنظرُ إلى اللّغة باعتبارها نظامًا متداخلًا، تتفاعلُ عناصره في إنتاج المعنى. لا ينفصلُ التحليل اللّغويّ عنده عن السّؤال المعرفيّ، إذ يرى أنّ فهم العلاقات الدّاخلية للّغة يقودُ إلى فهم أعمق لآليات التفكير والتعبير. بهذا الإسهام يرسّخ (مكي درّار) مقارنة لغويّة تتجاوزُ الوصف التقنيّ، وتفتحُ الدّرس اللّسانيّ على أفقٍ أوسع، يجعل اللّغة أداة للفهم، ومرآة لوعي الإنسان بالعالم.

يتأسّس تصوُّر (مكي درّار) للّغة على إدراك حركيّتها وقدرتها الدائمة على التحوُّل، إذ لا ينظر إليها بوصفها بنية ثابتة تحكمها قوانين مغلقة، بل نظامًا يتشكّل داخل الاستعمال ويتأثر بما يطرأ على المجتمع من تغييرات في الفكر والقيم وأساليب العيش. تنمو اللّغة في هذا الأفق مع التحوُّلات الاجتماعيّة، وتعيدُ تنظيم بنيتها ودلالاتها بحسب حاجات التعبير الجديدة، فتغدو شاهدًا حيًّا على تحوُّلات الوعي الجمعيّ ومساراته.

يربطُ (مكي درّار) بين تطوُّر اللّغة وتغيُّر أنماط الخطاب، حيث يرى أنّ التحوُّلات الثّقافيّة تترك أثرها في الصيغ والتراكيب، وفي طرق تسمية الأشياء وتمثيلها. يعكس هذا التفاعل قدرة اللّغة على استيعاب المستجدات، لا عبر القطيعة مع ماضيها، بل عبر إعادة تأويل مواردها الدّاخلية وتوسيع طاقتها الدلاليّة. تنكشفُ اللّغة هنا بوصفها مجالًا للتفاوض بين الثابت والمتغيّر، بين الذاكرة والاستجابة للحاضر.

تتجلّى رؤيته المعرفيّة في اعتبار اللّغة وسيلة لفهم المجتمع بقدر ما هي أداة للتواصل، إذ يسمح تتبّع تحوُّلاتها بقراءة التحوُّلات العميقة في البنية الثّقافيّة والاجتماعيّة. لا تنفصل اللسانيات في فكره عن أسئلة الهوية والمعنى، بل تصبح مدخلًا لفهم علاقة الإنسان بعالمه، حيث تعكس اللغة توتراته وتطلعاته، وتؤكد قدرتها المستمرة على مواكبة التحول من دون أن تفقد تماسكها الداخلي.

2. اللّسانيّات التّطبيقية وتحليل النّصوص:

يتّجه (مكي درّار) في مقارنته اللسانية نحو وصل التحليل النظري بالاستعمال الفعلي للغة داخل النصوص، رافضًا الفصل بين القاعدة والتجربة. ينظرُ إلى اللسانيات بوصفها أداة لفهم آليات اشتغال الخطاب، لا مجالًا معزولًا عن النصوص الحية، لذلك يجعل من التحليل التطبيقي ميدانًا لاختبار صلاحية المفاهيم اللسانية وقدرتها على تفسير الظواهر اللغوية في السياق الأدبي والعلمي.

يظهر هذا التوجه في قراءته للنصوص الأدبية، حيث يوظف المفاهيم اللسانية لفهم بناء المعنى، وتماسك الخطاب، وحركة الدلالة داخل السرد أو الشعر. لا يكتفي بوصف البنية، بل يتتبع أثر الاختيارات اللغوية في تشكيل الرؤية الفنية والفكرية للنص، فيكشف كيف تسهم الصيغة والتركيب والإيقاع في إنتاج

الدلالة وتوجيه التلقي. يتحول النص في هذا الأفق إلى مجال تطبيقي يكشف حيوية النظرية وقدرتها على ملامسة التجربة الجمالية.

يمتد هذا الربط إلى النصوص العلمية، حيث يتعامل مع اللغة بوصفها أداة تنظيم للفكر والمعرفة. يوضح كيف تسهم الصياغة اللغوية في بناء الوضوح والدقة، وكيف تؤثر البنية الخطابية في نقل المفاهيم وترتيب الحجج. بهذا المسار يؤكد أن اللسانيات التطبيقية ليست ترفاً تحليلياً، بل مدخلاً لفهم النصوص في تنوعها، وجسراً يربط النظرية بالاستعمال، ويمنح الدرس اللغوي بعداً وظيفياً ومعرفياً متكاملًا.

يعتمد (مكي درّار) في دراسته للنصوص العربية على منهج تحليلي ينطلق من داخل النص، متجاوزاً القراءة الانطباعية أو التفسير الخارجي. يتعامل مع النص القديم والحديث بوصفه بنية لغوية حية، تتكشف دلالتها عبر انتظامها الداخلي وعلاقتها السياقية، لا عبر إسقاط أحكام مسبقة. يسمح هذا المنظور بفهم النص في خصوصيته التاريخية من جهة، وفي قابليته للتجدد من جهة أخرى.

يولي عناية خاصة لتحليل المستويات اللغوية المتداخلة، حيث يتتبع أثر الصيغة والتركيب والاختيار المعجمي في تشكيل المعنى. لا يفصل بين النص التراثي والنص الحديث، بل يقرأهما ضمن منطوق واحد يقوم على الكشف عن آليات الاشتغال اللغوي، مع مراعاة اختلاف السياقات والوظائف. يتيح هذا الأسلوب إبراز استمرارية اللغة العربية، وقدرتها على إنتاج المعنى عبر عصور مختلفة دون فقدان تماسكها.

يفضي هذا المنهج إلى قراءة متوازنة تجمع بين الدقة التحليلية والانتباه للسياق الثقافي، حيث تتحول اللسانيات التطبيقية إلى أداة لفهم النصوص لا لتجريدتها من روحها. يرسخ مكي درّار بهذا التوجه مقارنة تجعل التحليل اللغوي جسراً بين التراث والحداثة، وتؤكد أن فهم النص العربي يمر عبر وعي عميق ببنائه الداخلية وبالشروط التي أنتجته وتلقته.

ينطلق (مكي درّار) في تحليله للغة من وعي عميق بارتباطها الوثيق بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي تتشكل داخله، إذ لا يتعامل معها كنظام معزول، بل كفعل تواصل ينعكس أنماط التفكير والعلاقات والقيم السائدة. تتحدد دلالة الألفاظ في هذا الأفق عبر الاستعمال، وتتغير بتغير الحقول الاجتماعية والثقافية التي تتحرك فيها، ما يجعل فهم اللغة رهيناً بقراءة شروط إنتاجها وتداولها.

يتجلى هذا التصور في اهتمامه بتحليل التحولات الدلالية، حيث يتتبع انتقال الألفاظ من معانٍ إلى أخرى، أو اتساع دلالتها أو تضيقها، تبعاً للتحولات الفكرية والاجتماعية. لا ينظر إلى هذا التغير بوصفه خلافاً، بل علامة على حيوية اللغة وقدرتها على الاستجابة لحاجات التعبير الجديدة. يسمح هذا المنهج بالكشف عن العلاقة الدقيقة بين المعنى والتجربة الاجتماعية، حيث تتحول اللغة إلى سجل دلالي لتحولات المجتمع.

تؤكد هذه المقاربة أن التحليل اللغوي لا يكتمل دون استحضار البعد الثقافي، إذ تتقاطع البنية اللغوية مع أنماط العيش والتمثلات الرمزية. يبرز مكي درار بذلك دور اللسانيات التطبيقية في فهم المعنى داخل سياقه، وفي قراءة التغير الدلالي بوصفه مساراً يعكس حركة المجتمع والفكر، ويمنح اللغة قدرتها الدائمة على التجدد والتفاعل.

3. اللسانيات والفلسفة اللغوية:

تنطلق اللسانيات في تفاعلها مع الفلسفة اللغوية من مساءلة المعنى بوصفه حدثاً يتكوّن داخل القول لا خارجه، حيث لا تُفهم الدلالة باعتبارها إحالة ثابتة، بل باعتبارها أثراً يتشكل من شبكة الاستعمال والسياق والتأويل. فالمعنى لا يُستخرج من الكلمات منفردة، بل يُبنى عبر انتظامها في خطاب يحمل نوايا المتكلم، وتوقعات المتلقي، وشروط المقام. ومن هنا تغدو البلاغة مجالاً كاشفاً عن الطاقة الإيحائية للغة، لا باعتبارها تزييناً لفظياً، بل باعتبارها فعلاً يؤثر ويقنع ويعيد تشكيل الرؤية. في هذا الأفق، تلتقي اللسانيات والفلسفة عند اللغة بوصفها وسيطاً للفكر، لا ينقله فحسب، بل يصوغه ويحدّد أفقه، حيث تتداخل الدلالة بالوجود، ويغدو القول ممارسة فكرية تتجاوز حدود اللفظ إلى بناء المعنى في التجربة الإنسانية.

يتجه التفكير اللساني حين يتقاطع مع الفلسفة اللغوية إلى مساءلة طاقة اللغة نفسها، وما إذا كانت قادرة على احتواء ما يتجاوز الحسّ والتجربة اليومية. فالتعبير اللغوي، مهما اتّسعت وسائله، يصطدم بلحظات يعجز فيها اللفظ عن الإحاطة بما يُعاش في الداخل أو بما يُستشعر ولا يُرى، فتظهر اللغة كحدّ وإمكان في آن واحد. عند نقل التجربة الإنسانية العميقة، ولا سيما تلك المتصلة بالغيب أو بالانفعال القصي، تلجأ اللغة إلى الانزياح والتلميح والصورة، محاولة الاقتراب لا الامتلاك. وهنا لا يكون العجز نقصاً خالصاً، بل دلالة على أن القول لا ينقل التجربة كما هي، بل يفتح لها أفقاً للتشارك والفهم، حيث يصبح الصمت جزءاً من المعنى، ويغدو التعبير فعل اقتراب دائم من ما لا يُقال كلياً.

يبرز (مكي درار) في ربط التحليل اللغوي بالفكر الفلسفي والنقد الأدبي بوعي متقدّم يجعل اللغة أداة لفهم الفكر لا وسيلة لتسجيل الكلمات فحسب. يرى أن دراسة البنية اللغوية تكشف عن آليات التفكير، وأن كل اختيار لفظي أو تركيب نحوي يعكس منظومة من المعاني والقيم، تتقاطع مع التأويل الفلسفي والنقدي للنصوص. بهذا الربط تتحول اللغة إلى فضاء للبحث عن المعنى، حيث يلتقي السؤال عن الدلالة بالانشغال بالقيم، ويتصل النحو والصرف بالقدرة على الكشف عن طبقات المعنى في الأدب، فيتجسد دور اللغة كوسيط بين الفكر والنص، بين التحليل الصارم والانغماس التأويلي، ليصبح الخطاب مجالاً للتفكير النقدي والفلسفي في آن واحد.

4. التعليم والبحث العلمي في اللغة:

ساهم (مكي دزار) في تطوير المناهج اللغوية في المؤسسات الأكاديمية من خلال إعادة صياغة البرامج التعليمية بما يربط بين النظرية والتطبيق، ويأخذ بعين الاعتبار تطور اللغة وحركتها داخل المجتمع. ركز على توسيع آفاق الدرس اللغوي لتشمل فهم البنية والدلالة والسياق، مع تعزيز قدرة الطالب على التحليل النقدي للنصوص وملاحظة التغيرات الدلالية. لم يكتفِ بتقديم المعرفة التقليدية، بل سعى إلى بناء برامج تعليمية تشجع على التفكير المستقل واكتشاف المعنى، ما أسهم في تكوين أجيال من الباحثين القادرين على التعامل مع اللغة بوصفها أداة للتواصل والمعرفة وفهم التحولات الثقافية والاجتماعية.

يرى (مكي دزار) الباحث اللغوي والناقد اللغوي كفاعل معرفي قادر على رصد الحركة الداخلية للغة وفهم دلالاتها في سياقاتها المتعددة، لا كحافظ للقاعدة أو منفذ للنصوص. يؤكد على ضرورة الجمع بين المعرفة النظرية والقدرة التحليلية، بحيث يتقن الباحث أدوات التحليل اللساني، ويقرأ النصوص بعين ناقدة تستشعر البنية والدلالة والتغير، مع الانتباه إلى أبعادها الاجتماعية والثقافية. يربط بين التدريب على الملاحظة الدقيقة والتمرس في الأساليب النقدية، معتبراً أن تكوين الباحث عملية مستمرة تتطلب وعياً بالعلاقة بين اللغة والفكر والقدرة على توليد المعنى، ما يجعل الدراسة اللغوية فعلاً معرفياً متفاعلاً مع العالم ومفتوحاً على التحولات الفكرية والثقافية.

ترك (مكي دزار) أثراً واضحاً على أجيال الباحثين والمتخصصين في اللغة واللسانيات من خلال منهجه الذي جمع بين العمق النظري والوعي التطبيقي، وعلمه الذي شجع على التفكير النقدي والملاحظة الدقيقة والتحليل المتأن للنصوص. لم يقتصر تأثيره على نقل المعارف، بل امتد إلى تشكيل وعي الباحثين بكيفية التعامل مع اللغة كظاهرة حية متغيرة، وفهم علاقاتها بالمعنى والسياق والثقافة. أصبح نهجه مرجعاً في طرق البحث والتحليل، ومنهجاً لتطوير قدرات الباحثين على إنتاج المعرفة اللغوية وربطها بالمجالات الفكرية والأدبية، ما أسهم في إرساء قاعدة معرفية متينة وعميقة في الدراسات اللغوية واللسانية.

5. الأثر النقدي والمعرفي للسانيات التطبيقية ومستوياتها:

تترك أفكار (مكي دزار) أثراً واضحاً في الدراسات اللسانية الحديثة من خلال رؤيته التي تربط التحليل البنيوي للغة بالسياق الاجتماعي والثقافي، وتربط بين الصوت والدلالة والبنية النحوية والصرفية. تُستثمر هذه الأفكار في فهم النصوص وتحليل التغيرات الدلالية، وفي تطوير مناهج البحث التي تدمج بين النظرية والتطبيق. يسمح هذا التوظيف بتوسيع آفاق اللسانيات التطبيقية، بحيث يصبح التحليل أداة لفهم الحركة الداخلية للغة، واستكشاف قدرتها على التعبير عن التجربة الإنسانية، وفهم العلاقة بين اللغة والفكر والنصوص الأدبية والعلمية، ما يعزز موقع الباحث في قراءة اللغة بوصفها نظاماً حياً متفاعلاً مع المجتمع والمعرفة.

يسهم (مكي دزار) في تشكيل النقاشات المعاصرة حول اللغة والفكر من خلال تأكيده على أن اللغة ليست إطارًا ثابتًا، بل نظامًا حيًا يعكس التحولات الفكرية والثقافية ويشكل أدوات التفكير نفسها. أثرت رؤيته في الدراسات العربية بشكل خاص، إذ قدم أسلوبًا يربط بين التحليل اللساني والسياق الاجتماعي والنقد الأدبي، ما أتاح للباحثين إعادة قراءة النصوص وفهم التغيرات الدلالية والتراكيب المعرفية بعمق أكبر. هذا التأثير يمتد إلى تعزيز قدرة الدراسات العربية على الجمع بين النظرية والتطبيق، وفتح آفاق جديدة لفهم العلاقة بين اللغة والفكر، وتطوير أدوات نقدية قادرة على تحليل النصوص بوعي بالبعد الاجتماعي والثقافي.

يُظهر منجز (مكي دزار) العلمي عمقًا استثنائيًا في ربط النظرية اللغوية بالتطبيق، وقد ساهم في ترسيخ مكانة البحث اللغوي في الوطن العربي من خلال تطوير مناهج التحليل، وتعميق فهم العلاقة بين البنية والدلالة والسياق. أثرت إسهاماته على الأجيال الجديدة من الباحثين، فأسهمت في تأسيس مقاربات منهجية تجمع بين الدقة العلمية والانفتاح على التحولات الثقافية والاجتماعية، ما عزز حضور الدراسات اللغوية في المشهد الأكاديمي العربي وجعل اللغة مجالًا حيًا للبحث والفكر والنقد، وقوى القدرة على إنتاج المعرفة وربطها بالقضايا الفكرية والأدبية المعاصرة.

6. الجانب الإنساني للباحث:

تميّز (مكي دزار) بأخلاقيات علمية متينة، جعلت منه نموذجًا في العمل الأكاديمي الراشد، حيث لم يكتفِ بالسعي وراء النتائج أو الشهرة العلمية، بل أولى قيمة كبرى للصدق والموضوعية في البحث والتحليل. اتسمت كتاباته بالوضوح والدقة، ولم يضع قيودًا على النقد إلا احترامًا للحقائق وللآراء الأخرى، مع حفاظ دائم على أسلوب النقاش العلمي الراقي. حرصه على نقل المعرفة وتعليمها جاء مقرونًا بمسؤولية كبيرة تجاه المتلقي، ما أسهم في بناء بيئة أكاديمية تشجع على التعاون وتبادل الخبرات، وعلى النقد البناء الذي يثري الفهم ويعمق النظر. بهذه الأخلاقيات أصبح عمله انعكاسًا لفضائل الالتزام بالبحث والكتابة، إذ اعتبر المعرفة مسؤولية عامة، تتطلب اجتهادًا ووعيًا دائمًا، وتحول الدراسة إلى ممارسة ترتبط بالقيم الإنسانية قبل أن تكون تقنية أو نظرية.

كان لشخصية (مكي دزار) أثر بالغ في البيئة البحثية، إذ لم يقتصر تأثيره على إنتاج المعرفة بل تعداه إلى خلق مناخ أكاديمي يتسم بالاحترام المتبادل والانفتاح على الأفكار المختلفة. أسلوبه الهادئ والحكيم في النقاش والبحث حفّز زملاءه على التفكير النقدي والمواجهة العلمية بعقلانية، كما شجعهم على استكشاف آفاق جديدة في الدراسة اللغوية واللسانية. في تواصله مع طلابه، لم يكتفِ بتلقينهم المعارف، بل حرص على إشراكهم في تجربة البحث، موجّهًا لهم أدوات التحليل والفهم، ومشجعًا إياهم على التعبير عن رؤاهم الخاصة، ما جعل العملية التعليمية تجربة متكاملة تجمع بين التعلم والتطبيق والإبداع. انعكس هذا النهج على جودة الإنتاج البحثي للطلاب والزملاء، إذ اكتسبوا القدرة على التمييز بين الدقة العلمية والتقدير

الشخصي، وتعلموا أن البحث العلمي لا يقتصر على جمع المعلومات، بل يشمل احترام القيم الأكاديمية والانخراط في حوار معرفي يثري المجتمع البحثي. بهذا المعنى، أصبحت شخصية مكي درار رمزاً للقيادة الفكرية والأخلاقية في المجال الأكاديمي، فقد أضفى على البيئة البحثية طابعاً من الحضور الهادئ والقوة الفكرية، وألهم من حوله التمسك بالعلم كمسار للتفكير النقدي والتأمل العميق في اللغة والفكر.

خاتمة:

يشكّل (مكي درار) نموذجاً فريداً في الدراسات اللغوية واللسانية، إذ جمع بين العمق النظري والوعي التطبيقي، وبين الفهم الدقيق للبنية اللغوية والانفتاح على أفق الفكر والثقافة. تجسدت رؤيته في اعتبار اللغة نظاماً حياً متغيراً، قادراً على التعبير عن التحولات الاجتماعية والثقافية، ومرآة للتجربة الإنسانية والفكر الجمعي، ما جعل منه باحثاً يربط بين التحليل اللساني والتأمل الفلسفي والنقد الأدبي. امتد أثره من النظرية إلى التطبيق، فطور المناهج التعليمية، وساهم في تكوين أجيال من الباحثين القادرين على فهم اللغة كظاهرة حية متفاعلة مع الفكر والمجتمع.

لم يقتصر إسهامه على المعرفة وحدها، بل شمل بناء بيئة أكاديمية متسامحة ومحفزة على الحوار النقدي، حيث كان مثلاً للأخلاق العلمية والتفاني في العمل الأكاديمي، وأثر شخصيته الهادئة والحكيمة على زملائه وطلابه، ملهماً إياهم على ممارسة البحث النقدي والفكر المستقل. يظل فكره وإسهاماته علامة بارزة في المشهد اللغوي العربي، إذ يعكس التلاقي بين المعرفة الإنسانية والبحث العلمي، ويثبت أن دراسة اللغة ليست فقط عملية تقنية، بل فعل معرفي متكامل يثري الفكر ويقوي صلة الإنسان بعالمه وثقافته.

وفي ختام هذه الكلمة، لا يسعنا إلا أن نقف وقفة إجلال وإكبار أمام المسيرة الحافلة التي خطتها المجاهد العلامة، شيخ اللسانيات والصوتيات في الجزائر والوطن العربي، البروفيسور (مكي درار). لقد كان بحق قامة علمية سامقة، جمع بين أصالة الانتماء الوطني وروح المجاهد الذي حمل هم الهوية واللغة، وبين عمق الباحث الذي كرّس حياته لتشييد صرح معرفي متين في علوم اللغة والصوتيات. بفضل رؤاه المتفردة، أسس لمناهج جديدة في دراسة العربية، وأثرى المكتبة الأكاديمية بمؤلفات ودراسات أصبحت مرجعاً للأجيال، كما كان معلماً ملهماً يزرع في طلبته حب اللغة ووعيمها الحضاري. إن رحيله يوم 19 جانفي 2026 مثل خسارة جسيمة للساحة العلمية العربية، إذ فقدت معه معلماً عبر الأزمان ومكوّناً للأجيال، لكن إرثه سيظل حياً في كتبه، وفي تلامذته الذين يحملون مشعل العلم من بعده. لقد ترك وراءه مدرسة فكرية متكاملة، ولغة مؤثرة راقية تشهد على أن العظماء لا يغيبون، بل يخلدوهم أثرهم في العقول والقلوب.

لقد امتدت علاقتي بأستاذاً وشيخي البروفيسور (مكي درار) لما يقارب ثلاثين سنة، علاقة لم تكن مجرد صلة بين طالب وأستاذ، بل كانت صحبة علمية وروحية عميقة تركت بصماتها في مساري الأكاديمي والإنساني. بدأت هذه الرحلة منذ مناقشة أطروحتي في الماجستير سنة 2002، حيث كان حاضراً موجهاً ومسانداً، ثم رافقني في خطواتي الأولى بعد توظيفي بجامعة وهران، فكان نعم المرشد والمعلم الذي يفتح

أبواب المعرفة ويقود نحو التميّز. لم تقتصر إفادتي منه على الصوتيات واللسانيات فحسب، بل شملت مختلف العلوم والمجالات، إذ كان موسوعيًا بحق، عبقريًا في طرحه، مثقفًا يجمع بين أصالة التراث وعمق الحداثة، يربط الماضي بالحاضر ويستشرف المستقبل.

بلغت هذه العلاقة ذروتها في مناقشة أطروحتي للدكتوراه تحت إشرافه سنة 2007 وكنت حينها أصغر دكتورة في الوطن العربيّ، حيث لم يكن مشرفا فحسب، بل شريكًا في الفكر والإبداع ومشاركنا نجاحاتنا بكلّ صدق ورحابة، وجمعنا تأليف كتابين مهمّين: الأوّل في المقرّرات الصوتيّة في البرامج الوزاريّة للجامعة الجزائريّة دراسة تحليليّة، والثاني في صوتيّات التّصريف بين التّوصيف والتّوظيف، إلى جانب مشاريع كتب أخرى بدأناها معا وسأكملها وفاءً له وهديةً لروحه الطاهرة. لقد كان رجلاً كريماً معطاءً، لا يعرف الزنّ ولا المنّ، يساعد كلّ من قصده في سرّ، ويحرصُ على أن يرى طلبته متميّزين، روّادا في مجالاتهم، يحملون مشعل العلم كما أراد لهم، وكان يقول لنا أحبّ أن تتميّزوا لا أن تنجحوا، لأنّ النّجاح سيحالف الجميع في الأخير. رحل شيخنا يوم 19 جانفي 2026، لكن ذكراه ستظلّ حيّة فينا، وأثره سيبقى ممتداً في الأجيال، جزاه الله عنّا خير الجزاء، ورحمه رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.